الرحمن، وأدعوك البَرّ الرحيم، وأدعوكَ بأسمائك الحسنى كلِّها ما علمتُ منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني، قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «إنه لفي الأسماء التي دعوت بها».

استفتاحه عليه السلام دعاؤه واختتامه إياه

أخرج أحمد عن سَلَمة بن الأكوع الأسلميّ رضي الله عنه قال: ما سمعتُ رسول الله ﷺ دعا دعاء إلا استفتحه بسبحان ربي العليّ الأعلى الوهّاب. قال الهيثمي (١٠/ ١٥٦): رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه عمر بن راشد اليمامي وثّقه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى. وأخرجه ابن أبي شيبة عن سلمة بنحوه. كما في الكنز (١/ ٢٩٠): وأخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ لو دعا بمائة دعوة افتتحها وختمها وتوسّطها «ربّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عذابَ النّارِ» كذا في الكنز (١/ ٢٩٠).

قصته عليه السلام مع رجلين صلّيا ودعوا الله

أخرج أحمد وأبو داود والترمذي ـ واللفظ له وحسّنه ـ والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عن فَضَالة بن عُبَيد قال: بينا رسولُ الله ﷺ قاعد إذ دخلَ رجلٌ فصلّى فقال: اللهمَّ اغفر لي وارحمني، فقال رسولُ الله ﷺ: «عجلتَ أيُّها المصلّي. إذا صَلَّيتَ فَقَعَدْتَ فاحمدِ اللّهَ بما هُوَ أهْلُهُ وَصَلِّ عَلَيَّ ثم ادْعُهُ» قال: ثم صلّى رجلٌ آخر بعد ذلك فحمد الله وصلّى على النبيّ ﷺ فقال له النبي ﷺ: «أيُّها المصلّي ادعُ تُجَبْ» كذا في الترغيب (٣/ ١٤٧) وأخرجه الطبراني أيضاً بنحوه، كما في المجمع (١٠/ ١٥٥).

طلب ابن مسعود ممّن يدعو أن يبدأ بالثناء

أخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إذا أراد أحدكم أنْ يسألَ فليبدأ بالمدْحة والثناء على الله بما هو أهله، ثم ليصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليسأل بعدُ فإنه أجدر أنْ ينجح[1]. قال الهيثمي (١٠/ ١٥٥): رجاله رجال الصحيح إلا أنّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. انتهى.

دعوات النبيّ ﷺ لأمته

دعاؤه عليه السلام بالمغفرة لأمته عشية عرفة

أخرج البيهقي عن عباس بن مرداس رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ دعا عَشيّةَ عَرَفَةَ

(١) «ينجح»: يقال نجح فلان وأنجح إذا أصاب طلبه «النهاية» (٥/ ١٨).

لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء، فأوحى الله إليه أنّي قد فعلتُ إلا ظُلْمَ بَعْضِهِمْ بعضاً، وأما ذُنُوبُهُمْ فيما بيني وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُها، فقال: «يا ربُ إنَّكَ قادِرٌ على أنْ تُثِيبَ هذا المظلومَ خَيراً مِن مَظْلَمَتِهِ وَتَغْفِرَ لهذا الظّالمِ». فلم يجبه تلك العشية، فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه الله تعالى: «أنّي قد غفرتُ لهم» فتبسّم رسول الله ﷺ، فقال له بعض أصحابه: يا رسولَ الله! تبسّمتَ في ساعة لم تكن تتبسّم فيها، قال: «تَبَسَّمْتُ مِن عَدُوِّ اللّهِ إبليسَ، إنه لما علمَ أنَّ الله عزَّ وَجَلَّ قد استجابَ لي في أمّتي أهْوَى يَدْعُو بالوَيْلِ وَالثُّبورِ[1] وَيَحْثُو[2] التُّرابَ على رَأْسِهِ».

دعاؤه عليه السلام لأمته وقول الله له

إنا سنرضيك في أمتك

أخرج ابن وَهْب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾[3] ـ الآية، وقول عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[4] ـ الآية، ثم رفع يديه ثم قال: «اللهمَّ أُمَّتي، اللهمَّ أُمَّتي، اللهمَّ أمّتي» وبكى فقال الله: اذهب يا جبريل إلى محمد ـ وربك أعلم ـ وَسَلْهُ ما يبكيكَ؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسولُ الله ﷺ ما قال، فقال الله: اذهبْ إلى محمدٍ فقلْ له: إنا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ ولا نسوؤك. كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٥٤٠).

دعاؤه عليه السلام لأمته ودعاؤه لعائشة رضي الله عنها

أخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال: دعا رسولُ الله ﷺ لأمته فقال: «اللهمَّ أقْبِلْ بِقلوبهم على طاعَتِكَ، وَحُطْ مِن وَرَائِهِمْ بِرَحْمَتِكَ». قال الهيثمي (١٠/ ٦٩): وفيه أبو شيبة وهو ضعيف ـ انتهى. وأخرج البزّار عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمّا رأيت من النبيّ ﷺ طِيب نفس قلت: يا رسولَ الله ادعُ الله لي، قال: «اللهمَّ اغْفِرْ لعائشةَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهَا وَما تَأَخَّرَ، وما أَسَرَّتْ وَما أَعْلَنَتْ» فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيَسُرُّكِ دعائي؟» فقالت: وما لي لا يسرني دعاؤك؟ فقال:

---

(١) «الثبور»: هو الهلاك «النهاية» (١/ ٢٠٦).

(٢) «يحثو»: يصبّ.

(٣) [١٤/ سورة إبراهيم/ ٣٦].

(٤) [٥/ سورة المائدة/ ١١٨].

«وَاللَّهِ إِنَّها لَدَعْوَتِي لأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلاةٍ». قال الهيثمي (٩/ ٢٤٤): رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة. انتهى.

دعوات النبيِّ ﷺ للخلفاء الأربعة

دعاؤه عليه السلام لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

أخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «**اللهمَّ اجْعَلْ أبا بَكْرٍ مَعِي في دَرَجَتِي يَوْمَ القِيامَةِ**»؛ كذا في المنتخب (٤/ ٣٤٥). وأخرج أحمد والترمذي ـ وصحَّحه ـ وابن سعد وغيرهم عن عمر رضي الله عنه والنَّسائي عن خبّاب رضي الله عنه مرفوعاً: «**اللهمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بأَحَبِّ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بِعُمَرَ بنِ الخطّابِ، أَوْ بأبي جَهْلِ بنِ هِشامٍ**». وعند ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «**اللهمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِعُمَرَ بنِ الخطابِ خاصَّةً**». وعند الطبراني وأحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «**اللهمَّ أَيِّدِ الإِسلامَ بِعُمَرَ**»؛ كذا في المنتخب (٤/ ٣٧٠).

دعاؤه عليه السلام لعثمان رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم قال: **بعث عثمان رضي الله عنه بناقة صهباء**[1] إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «**اللهمَّ جَوِّزْهُ على الصِّراطِ**». وعنده أيضاً عن عائشة وأبي سعيد رضي الله عنهما. وعند أبي نُعيم عن أبي سعيد مرفوعاً: «**اللهمَّ رَضِيتُ عَنْ عُثْمانَ فارْضَ عَنْهُ**» ثلاثاً. وعند الطبراني في الأوسط وأبي نُعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعاً: «**اللهمَّ اغْفِرْ لِعُثْمانَ ما أَقْبَلَ وما أَدْبَرَ، وما أَخْفَى وما أَعْلَنَ، وما أَسَرَّ وما أَجْهَرَ**» كذا في المنتخب (٥/ ٦).

دعاؤه عليه السلام لعلي رضي الله عنه

أخرج ابن أبي عاصم وابن جرير ـ وصحَّحه ـ والطبرانيّ في الأوسط وابن شاهين في السنّة عن عليّ رضي الله عنه قال: **وجعت وجعاً فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأقامني في مكانه وقامَ يُصَلِّي، وألقى عليَّ طرف ثوبه، ثم قال**: «**بَرِئْتَ يا ابنَ أبي طالبٍ فلا بأسَ عَلَيْكَ، ما سألتُ اللّهَ لي شيئاً إلاّ سألتُ لكَ مِثْلَهُ، ولا سألتُ اللهَ شيئاً إلا أعْطانِيهِ؛ غَيْرَ أنَّهُ قِيلَ لي: إنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدَكَ**» **فقمتُ فكأنّي ما اشتكيتُ**. كذا في المنتخب (٥/ ٤٣).

---

(١) «الصهباء»: الشعر الأحمر يعلوه سواد. «النهاية» (٣/ ٦٢).